



الكرسي الرسولي

الكرسي الرسولي (الكرسي الرسولي) ورسالة إلى القديس بولس الرسول

سيسنرف ابابلا ةس ادق ة طع

س هلال س ادق ل ا ف

Place d'Austerlitz) زتلرتسوا ةحاس " ف

2024 ر ب م س ي د ل و ا ل نون اك 15

[Multimedia]

سأل الناس يوحنا المعمدان: "ماذا نعمل؟" (لوقا 3، 10). إنه سؤال علينا أن نضعي إليه بانتباه، لأنه يعبر عن الرغبة في تجديد الحياة وتحسينها. كان يوحنا المعمدان يعلن عن مجيء المسيح المنتظر: وأراد المستمعون إلى كرازته أن يستعدوا لهذا اللقاء، اللقاء مع المسيح، اللقاء مع يسوع.

يشهد إنجيل لوقا بأن الذين كانوا يعبرون عن هذه الرغبة في التوبة هم البعيدون: لا الذين يبدون قريين اجتماعياً، ولا الفريسيون وعلماء الشريعة، بل البعيدون، العشَّارون الذين كانوا يعتبرون خطأ، والجنود هم الذين سألوا: "يا معلم، ماذا نعمل؟" (لوقا 3، 12). إنه سؤال جميل، ربما يمكن لكل واحدٍ منا اليوم أن يردده مثل صلاة، قبل أن يذهب للنوم: "يا رب، ماذا عليّ أن أعمل لكي أهيئ قلبي لعيد الميلاد؟". فالذين يعتبرون أنفسهم أبراراً لا تتجدد حياتهم. أما الذين كانوا يعتبرون خطأ معروفين، فقد أرادوا أن ينتقلوا من سلوك غير نزيه وعنيف إلى حياة جديدة. البعيدون يصيرون قريين عندما يقترب المسيح منا. لذلك، أجاب يوحنا المعمدان على العشَّارين والجنود وقال: "مارسوا العدل، وكونوا مستقيمين ونزيهين" (راجع لوقا 3، 13-14). أيقظ إعلان بشارة الرب يسوع الضمائر، عندما أشرك خصوصاً الآخرين والمُبعدين، لأنه جاء ليخلص لا ليدن الضَّالين (راجع لوقا 15، 4-32). وأفضل ما يمكننا أن نعمل لكي يخلصنا يسوع ويبحث عنا، هو أن نقول الحقيقة عن أنفسنا: "يا رب، أنا خاطئ". كلنا خاطئ، هنا، كلنا. "يا رب، أنا خاطئ". وهكذا تقترب من يسوع بالحقيقة، لا بأن تتكبر بعدلٍ غير صحيح. لأنه يأتي ليخلص الخطاة بالتحديد.

لذلك، لنوجه اليوم إلى أنفسنا أيضاً السؤال الذي وجهته الجموع إلى يوحنا المعمدان. في زمن المجيء هذا، لنجد الشجاعة لأن نسأل، ودون خوف: "ماذا أعمل؟"، "ماذا نعمل؟"، ولنسأله بصدق، لكي نهني قلباً متواضعاً وواثقاً بالرب يسوع الآتي.

قراءات الكتاب المقدس التي أصغينا إليها، تقدّم لنا طريقتين لانتظار المسيح: الانتظار المشكك القلق والانتظار الفرح. لتأمل في هذين الموقفين الروحانيين.

طريقة الانتظار الأولى، هي الانتظار المشكك، وهي مليئة بعدم الثقة والقلق. من كان عقله مشغولاً بأفكار أنانية، يفقد بهجة الروح: فبدل أن يسهر راجياً، يشك في المستقبل. وهو منشغل بمشاريع دنيوية، ولا ينتظر عمل العناية الإلهية. لا يعرف أن ينتظر بالرجاء الذي أعطانا إياه الروح القدس. وهنا يأتي الشفاء في كلام القديس بولس، يهزنا من هذا السبب: "لا تكونوا في همّ من أيّ شيء كان" (فيلبي 4، 6). عندما يسيطر علينا الهم، فإنه يدمرنا دائماً. الألم شيء، الألم الجسدي، والألم المعنوي بسبب كارثة ما في العائلة...، والهم شيء آخر. على المسيحيين ألا يعيشوا في همّ. لا تكونوا في همّ، ومحبتين، وحزاني. كم هي شائعة هذه الأمراض الروحية اليوم، وخاصة في الأماكن الغارقة في النزعة الاستهلاكية! مجتمع كهذا يهرم ويبقى غير راض، لأنه لا يعرف أن يعطي: فمن يعيش لنفسه لن يكون سعيداً أبداً. ومن يعيش وهو مغلق على نفسه وغير منفتح على الآخرين، لن يكون سعيداً. من كانت يده فقط للأخذ لا للعطاء والمساعدة والمشاركة، لن يكون سعيداً أبداً. وهذا شيء يمكن أن يكون لنا كلنا، وللمسيحيين كلهم، ونحن أيضاً الكهنة والأساقفة والكرادلة، كلنا والبابا أيضاً.

والرسول يقدم لنا علاجاً ناجحاً عندما كتب: "بل في كلّ شيء لثرفع طلباتكم إلى الله بالصلاة والدعاء مع الشكر" (فيلبي 4، 6). الإيمان بالله يعطي الرجاء! في هذه الأيام بالتحديد، وخلال المؤتمر الذي انعقد هنا في أجاكسيو، تمّ التأكيد على أهمية تنمية الإيمان، وتقدير دور التقوى الشعبية. لنفكر في صلاة المسبحة الوردية: إن اكتشفناها من جديد ومارسناها جيداً، فإنها تعلّمنا أن نركّز قلبنا على يسوع المسيح، فيما ننظر متأمّلين في مريم العذراء. ولنفكر في الأخويات التي يمكنها أن تربي على الخدمة المجانية للآخرين، سواء كانت روحية أم جسدية. جماعات المؤمنين هذه، والغنية بتاريخها، تشارك بفعالية في الليتورجيا وفي الصلوات في الكنيسة، التي يزينونها بالترانيم والعبادات الشعبية. وأوصي أعضاء الأخويات أن يكونوا دائماً مستعدين للخدمة، وقريبين من أشد الناس حاجة، ويجعلوا الإيمان يعمل في المحبة.

وهنا نصل إلى الموقف الثاني: الانتظار الفرح. وليس سهلاً أن نفرح. الفرح المسيحيّ ليس فرحاً غير مبالٍ أو سطحيّاً. بل هو فرح القلب، المينيّ على أساس متين، وقد عبّر عنه النبي صفيان، عندما خاطب الشعب وقال: "في وسطك الربّ إلهك، الجبار الذي يخلص" (صفنيا 3، 17). مجيء الربّ يسوع يحمل لنا الخلاص: ولذلك فهو سبب للفرح. الله "قدير"، يقول الكتاب المقدس: هو قادر أن يفترق حياتنا لأنه يستطيع أن يحقق ما يقوله! لذلك، فإن فرحنا ليس تعزية وهمية، لتجعلنا ننسى أحزان الحياة. بل هو ثمر الروح القدس لأننا نؤمن بالمسيح المخلص، الذي يفرع على باب قلبنا، ليحرره من الحزن والملل. وهكذا يصير مجيء الربّ يسوع عيداً مليئاً بالمستقبل للشعوب كلها: فبرفقة يسوع نكتشف الفرح الحقيقي في أن نعيش ونعطي علامات الرجاء التي ينتظرها العالم.

أولى هذه العلامات هو السلام. الآتي هو عمانوئيل، الله معنا، الذي يعطي السلام للبشر الذين أحبهم الربّ يسوع (راجع لوقا 2، 14). وبينما نستعد لاستقباله، في زمن المجيء هذا، لتنمو جماعاتنا في قدرتها على مرافقة الجميع، وخاصة الشباب الذين يسرون نحو المعمودية والأسرار، وأيضاً المسنين. المسنون هم حكمة الشعب. لا ننس ذلك! ويمكن لكل واحد منا أن يفكر: كيف أتصرف أمام كبار السن؟ هل أذهب للقائهم؟ هل أقضي وقتي معهم؟ هل أستمع إليهم؟ هل أهملهم؟ كم من الأبناء يهملون والديهم في دور الرعاية؟ كثيرون يتركون كبار السن لوحدهم. يتبادلون التهاني في عيد الميلاد أو عيد الفصح عبر الهاتف! اعتنوا بكبار السن، فهم حكمة الشعب!

ولنفكر بالشباب الذين يسرون نحو المعمودية والأسرار. في كورسيكا، والشكر لله، هناك شباب كثيرون! تهانينا! لم أر قط أطفالاً كثيرين كما رأيت هنا! إنها نعمة من الله! أيها الإخوة الأعزاء، أنجبوا أطفالاً، فهم سيكونون فرحكم وتعزيتكم في المستقبل. هذه هي الحقيقة: لم أر قط أطفالاً كثيرين. فقط في تيمور الشرقية كانوا كثيرين هكذا، ولكن في المدن الأخرى لم يكونوا كذلك. هذا هو فرحكم ومجدكم.

أيها الإخوة والأخوات، للأسف نحن نعلم جيداً أنّ هناك أسباباً كبيرة للألم بين الأمم: الوبلات والحروب والفساد

3
لكن كلمة الله تشجّعنا دائماً. أمام الدمار الذي يظلم الشعوب، الكنيسة تعلن رجاءً أكيداً لا يخيب، لأنّ الربّ يسوع يأتي ليسكن بيننا. لذلك، التزامنا من أجل السلام والعدل يجد في مجيئه قوّة لا تنتهي.

أبها الإخوة والأخوات، في كلّ زمان وفي كلّ ميحة، المسيح حاضر، هو ينبوع فرحنا. هو معنا في محتنا ليحملنا ويُعطينا الفرحة. لنحتفظ بهذا الفرحة دائماً في قلبنا، وفي هذه الحقيقة أنّ يسوع معنا. لا ننس ذلك! ومع هذا الفرحة وهذه الحقيقة أنّ يسوع معنا، سنكون سعداء وسنُسعد الآخرين. هذه يجب أن تكون شهادتنا.

2024 ناكيتافال ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمح ©

(الكيسروك ةريزج) ويسكاجأ لى ةيلوسرلا ةرايزلا

سيسنرف ابابل ةسابق ةيحت

يهلل سادقلا ماتخ يف

(Place d'Austerlitz) "زتيلرتسوأ ةحاس" يف

2024 رهمسي دلّ وأل نوناك 15

أشكر الكاردينال بوستيو (Bustillo) على كلامه وعلى هذا اليوم بأكمله الذي شعرت فيه أنّي في بيتي! شكراً لجميع الذين شاركوا بطرق مختلفة وأعدّوا هذه الزيارة، والشكر الموصول للجماعة الكنسيّة والمجتمع المدني. استمروا في انسجام ووثام، وتميّزوا بعضكم عن بعض، لكن لا تنفصلوا، وتعاونوا دائماً من أجل الخير العام.

أحبّي وأبارك المرضى، والكبار في السنّ الوحيدين، والسجّناء. لتمنح سيّدتنا مريم العذراء العزاء والرجاء للمتألّمين. كونوا قريين من كبار السنّ والمرضى والوحيدين. قريين بالقلب، والأعمال، والمساعدة.

أبها الإخوة والأخوات، ليساعدكم إنجيل ربّنا يسوع المسيح حتّى يبقى قلبكم منفتحاً على العالم: تقاليدكم هي غنى يجب أن تحافظوا عليها وتممّوها، ولكن ليس لتتزلزلوا فيها. استمروا في تقاليدكم لتلتقوا دائماً بالآخرين وتشاركوا معهم.

شكراً للجميع! أتمنّى لكم مسيرة مباركة نحو عيد الميلاد المجيد! شكراً.
